

الفصل الثاني

المناقشة والترجيح

obeikandi.com

الفصل الثاني المناقشة والترجيح

في هذا الفصل بإذن الله سوف أتعرض لمناقشة الآراء في هذه المسألة ثم أبين ما هو الراجح منها:

مناقشة الرأي الأول: وهم القائلون بالحظر مطلقا:

وقد استدلوا بالمنقول والمعقول ولكن هذه الأدلة لا تسلم من الرد عليها وها هو الرد عليها بإذن الله
أولاً مناقشة أدلتهم من المنقول:

١- فهم قد استدلوا على أن هبة الذكور أو الإناث أو عدمها إنما هو من مشيئة الله ولذلك لا ينبغي لأحد من البشر أن يتدخل في هذه المشيئة و العناية الإلهية وذلك لقول الله تعالى **وَهُبُّ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَهَبُّ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ** ﴿٤٩﴾ **أَوْ يَزُوجَهُمْ ذَكَرًا** **وَأُنثًا وَبِجَعْلٍ مِّنْ يَّشَاءُ عَقِيمًا** {الشورى: ٤٩ - ٥٠}.

ولكن هذا الدليل لا يحمل على هذا الفهم فإن الفهم الصحيح له أن الإنسان يأخذ بالأسباب العلمية التي أمر بها وفي نهاية الأمر يترك المشيئة لله كما قال الله سبحانه وتعالى {قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٦﴾ { [آل عمران: ٢٦]، [وهذه الآية بينت أن العز والملك بيد الله ومع ذلك هل يمكن أن يدعى إنسان أنه لا يجوز تعاطي الأسباب المؤدية للعز والملك؟؟ وهذه الآية مثل الآية الأخرى التي تبين أن الله هو الواهب للإناث والواهب للذكور والمانع من الإنجاب ولذلك لا ينبغي القول بمنع الإنسان من اتخاذ الوسائل للحصول على الأولاد ذكوراً أو إناثاً، ولا تضاد بين إرادة الله تعالى ووسائل تحديد جنس المولود، فالله سبحانه هو الذي سخر هذه الأسباب للإنسان، والفاعل في كل حال هو الله سبحانه وتعالى وطبقاً لمشيئته وإرادته^(١).

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي [ويفسر عمل الإنسان في اختيار الجنس: أنه لا يخرج عن المشيئة الإلهية بل هو تنفيذ لها فالإنسان يفعل بقدره الله، ويشاء بمشيئة الله {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الإنسان: ٣٠]^(٢).

ولا يمكن أن يتعلل أحد بأن هذا اعتراض على قضاء الله وقدره لأن الحكمة من الإيمان بالقضاء والقدر كما يقول الشيخ سيد سابق رحمه الله [أن تنطلق قوى الإنسان وطاقاته لتعرف هذه السنن، ولتدرك هذه القوانين، وتعمل بمقتضاها في البناء والتعمير، وفي استخراج كنوز الأرض وبما أودع في الكون من خيرات، وبذلك يكون الإيمان بالقدر قوة باعثة على النشاط والعمل والإيجابية في الحياة كما أن الإيمان بالقدر يربط الإنسان برب هذا الوجود، فيرفع

(١) من هامش كتاب دراسات في قضايا الفقه المعاصر للدكتور محمد فريد الشافعي ص ٤٤٥، ٤٥٥ المصدر السابق.

(٢) كتاب فتاوى معاصرة للدكتور يوسف القرضاوي ج ١ / ص ٥٧٦ ط دار القلم الطبعة الحادية عشر سنة ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ.

من نفسه إلى معالى الأمور: من الإباء والشجاعة والقوة من أجل إحقاق الحق، والقيام بالواجب.

والإيمان بالقدر يُرى الإنسان أن كل شئ في الوجود إنما يسير وفق حكمة عليا، فإذا مسّه الضر فإنه لا يجزع، وإذا صادفه التوفيق والنجاح فإنه لا يفرح ولا يبطر، وإذا برئ الإنسان من الجزع عند الإخفاق والفشل، ومن الفرح والبطر عند التوفيق والنجاح - كان إنسانا سويا متزنا، بالغاً منتهى السمو والرفعة، وهذا هو معنى قول الله سبحانه:

{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ } (٢٣) [الحديد: ٢٢ - ٢٣]، هذا ما ينبغي أن نفهمه من القدر، وهو مقتضى فهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وفهم أصحابه رضى الله عنهم أجمعين.

وقد دخل رسول الله يوما على الإمام على كرم الله وجهه بعد صلاة العشاء فوجده قد بكر بالنوم، فقال له: هلا قمت من الليل، فقال: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، إن شاء بسطها، وإن شاء قبضها، فغضب رسول الله ﷺ وهو يضرب على فخذه ويقول: «وكان الإنسان أكثر شيء جدلا» إن القدر لا يتخذ سبيلا إلى التواكل، ولا ذريعة إلى المعاصي، ولا طريقاً إلى القول بالجبر، وإنما يجب أن يتخذ سبيلاً إلى تحقيق الغايات الكبرى من جلائل الأعمال. إن القدر يُدفع بالقدر، فيرفع قدر الجوع بقدر الأكل، وقدر الظمأ بقدر الرىء وقدر المرض بقدر العلاج والصحة، وقدر الكسل بقدر النشاط والعمل.

ويذكر أن أبا عبيدة بن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حينما فرَّ من الطاعون: أتفر من قدر الله؟! قال: نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله. أي يفر من قدر المرض والوباء إلى قدر الصحة والعافية، ثم ضرب له مثلا بالأرض الجذباء، والأرض الخصبة، وأنه إذا انتقل من الأرض الجذباء إلى الأرض الخصبة لترعى فيها إبله، فإنه ينتقل من قدر إلى قدر. لقد كان يمكن للرسول وصحابته أن يستكينوا كما يستكين الضعفاء الواهنون، معللين أنفسهم بالفهم المغلوط الذي يتعلل به الفاشلون، ولكنه جاء يكشف وجه الصواب فلم يهن، ولم يضعف، واستعان بالقدر على تحقيق رسالته الكبرى، ملتزما سنة الله في نصره لعباده. فقاوم الفقر بالعمل، وقاوم الجهل بالعلم، وقاوم المرض بالعلاج، وقاوم الكفر والمعاصي بالجهاد، وكان يستعيز بالله من الهم والحزن. والعجز والكسل^(١)]. هـ.

بل إننا نجد أن من العلماء من يجعل هذه القضية ليست بعقائديه فيقول الدكتور محمد الأشقر: [لو فرضنا أن طبيبا استطاع بوسيلة من الوسائل أن يتوصل للتحكم بجنس الجنين فهل معناه أن إرادته غلبت إرادة الله، إن من اعتقد ذلك يخشى عليه الخروج من ملة الإسلام، وإرادة الله هي الغالبة ونحن نفدنا من الوسائل مما أعطينا واستطعنا أن نصل إليه والله عز وجل هو الذي أقدروا على ذلك وهو الذي أوصلنا لهذه النتيجة وخرجت هذه النتيجة بإرادته الكاملة سبحانه وتعالى وهذا يدل على أن المسألة ليست عقائدية قطعاً^(٢)].

(١) كتاب العقائد الإسلامية للشيخ سيد سابق ص ٨٤، ٨٥ ط دار الفتح ط عشرة سنة ٢٠٠٠م / ١٤٢٠هـ.

(٢) نقلا من كتاب الطفل وأحكامه للشيخ أحمد العيسوي ص ٥١ المصدر السابق.

٢- وقد استدلوا أيضا بأن الله خلق الإنسان بوضع معين وكيف خاص فلا ينبغي لأحد أن يتدخل لهذا التغير وهذه الكيفية لأنه يكون قد ضل عن السبيل استدلالاً بقول الله تعالى {صَبَّغَهُ اللَّهُ} وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً { [البقرة: ١٣٨].

الرد على هذا الدليل:

إن هذا الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح؛ لأن الصبغة هنا إما أن تحمل على الدين أو على الغسل أو على الختان كما بين ذلك المفسرون فيقول الإمام ابن كثير [وقوله: {صَبَّغَهُ اللَّهُ}: قال ابن عباس: دين الله] (١).

وقال الإمام القرطبي قوله تعالى: {صَبَّغَهُ اللَّهُ} قال الأخفش وغيره دين الله وقال مجاهد أي فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها. قال أبو إسحاق الزجاج: وقول مجاهد هذا يرجع إلى الإسلام، لأن الفطرة ابتداء الخلق وابتداء ما خلقوا عليه الإسلام. وروى عن مجاهد والحسن وأبي العالية وقتادة. الصبغة الدين. وأصل ذلك أن النصارى كانوا يصبغون أولادهم في الماء، وهو الذي يسمونه المعمودية، ويقولون هذا تطهير لهم.

وقال ابن عباس: هو أن النصارى كانوا إذا ولد لهم ولد فأتى عليه سبعة أيام غمسوه في ماء لهم يقال له ماء المعمودية، فصبغوه بذلك ليظهره به مكان الختان، لأن الختان تطهير، فإذا فعلوا ذلك قالوا: الآن

(١) مختصر تفسير ابن كثير اختصار الشيخ أحمد محمد شاكر ج ١ / ص ١٧١ ط دار الوفاء

صار نصرانيا حقا، فرد الله تعالى ذلك عليهم بأن قال: {صَبَّغَةَ اللَّهُ} أي صبغة الله أحسن وهي الإسلام، فسمى الدين صبغة استعارة ومجازاً من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.

وقيل: إن الصبغة الاغتسال لمن أراد الدخول في الإسلام، بدلاً من معمودية النصارى.

وقيل: إن الصبغة الختان، اختتن إبراهيم فجرت الصبغة على الختان لصبغهم الغلمان في الماء^(١). ا. هـ بتصرف.

وقال الإمام محمد الطاهر بن عاشور [والصبغة هنا اسم للماء الذي يغتسل به اليهود عنوانا على التوبة لمغفرة الذنوب والأصل فيها عندهم الاغتسال الذي جاء فرضه في التوراة على الكاهن إذا أراد تقديم قربان كفارة عن الخطيئة عن نفسه أو عن أهل بيته، والاعتسال الذي يغتسله الكاهن أيضا في عيد الكفارة عن خطايا بني إسرائيل في كل عام، وعند النصارى الصبغة أصلها التطهر في نهر الأردن وهو اغتسال سنه النبي يحيى بن زكرياء لمن يتوب من الذنوب فكان يحيى يعظ بهم الناس بالتوبة فإذا تابوا أتوه فيأمرهم بأن يغتسلوا في نهر الأردن رمزا للتطهر الروحاني وكانوا يسمون ذلك معموزيت ويقولون أيضا معموزيتا وهي كلمة في اللغة الآرامية معناها الطهارة، وقد عربها العرب فقالوا معمودية بالبدال المهملة، وكان عيسى ابن مريم حين تعمد بماء المعمودية أنزل الله عليه الوحي بالرسالة، ودعا اليهود إلى ما أوحى الله به إليه وحدث كفر

(١) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ج ٢ / ص ١١٥، ١١٦ الصدر السابق.

اليهود بما جاء به عيسى وقد آمن به يحيى فنشأ الشقاق بين اليهود وبين يحيى وعيسى فرفض اليهود التعميد، وكان عيسى قد عمد الحواريين الذين آمنوا به، فتقرر في سنة النصارى تعميد من يدخل في دين النصرانية كبراً، وقد تعمد قسطنطين قيصر الروم حين دخل في دين النصرانية، أما من يولد للنصارى فيعمدونه في اليوم السابع من ولادته وإطلاق اسم الصبغة على المعمودية يحتمل أن يكون من مبتكرات القرآن ويحتمل أن يكون نصارى العرب سموا ذلك الغسل صبغة، ولم أقف على ذلك ما يثبت ذلك من كلامهم في الجاهلية وظاهر كلام الراغب أنه إطلاق قديم عند النصارى إذ قال (وكانت النصارى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد اليوم السابع في ماء معمودية يزعمون أن ذلك صبغة لهم).

أما وجه تسمية المعمودية (صبغة) فهو خفى إذ ليس ماء المعمودية لون فيطلق على التلطيخ به مادة ص ب غ وفي دائرة المعارف الإسلامية أن أصل الكلمة من العبرية ص ب ع أي غطس. فيقتضى أنه لما عرب أبدلوا العين المهملة غينا معجمة لعله لندرة مادة صبغ بالعين المهملة في المشتقات وأياما كان فإطلاق الصبغة على ماء المعمودية أو على الإغتسال به استعارة مبنية على تشبيه وجهه تخيلى إذ تخيلوا أن التعميد يكسب المعمديه صفة النصرانية ويلونه بلونها كما يلون الصبغ ثوبا مصبوغاً وقريب منه إطلاق الصبغ على عادة القوم وخلقهم وأنشدوا لبعض ملوك همدان:

وكل أناس لهم صبغة :::: وصبغة همدان خير الصبغ
صبغنا على ذلك أبناءنا :::: فأكرم بصبغتنا في الصبغ
وقد جعل النصارى في كنائسهم أحواضا صغيرة فيها ماء

يزعمون أنه مخلوط ببقايا الماء الذي أهریق على عیسی حین عمده یحیی وأن ما تقاطر منه جمع وصب فی ماء کثیر ومن ذلک الماء تؤخذ مقادیر تعتبر بركة لأنها لا تخلو عن جزء من الماء الذی تقاطر من اغتسال عیسی حین تعمیده كما قال فی أوائل الإنجیل الأربعة.

فقولہ {صَبَّغَهُ اللَّهُ} رد على اليهود والنصارى معا أما اليهود فلأن الصبغة نشأت فيهم وأما النصارى فلأنها سنة مستمرة فيهم، ولما كانت المعمودية مشروعة لهم لغلبة تأثير المحسوسات على عقائدهم رد عليهم بأن صبغة الإسلام الاعتقاد والعمل المشار إليهما بقوله {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ} [البقرة: ١٣٦] إلى قوله {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٦] أي إن كان إيمانكم حاصلًا بصبغة القسيس فإيماننا بصبغ الله وتلويته أي تكيفه الإيمان في الفطرة مع إرشاده إليه، فإطلاق الصبغة على الإيمان استعارة علاقتها المشابهة وهي مشابهة خفية حسنًا قصد المشاكلة، والمشكلة من المحسنات البديعية ومرجعها إلى الاستعارة وإنما قصد المشاكلة باعث على الاستعارة، وإنما سماها العلماء المشاكلة لخباء وجه التشبيه فأغفلوا أن يسموها استعارة وسموها المشاكلة، وإنما هي الإتيان بالاستعارة لداعي مشاكلة لفظ للفظ وقع معه. [١] هـ

فهذا هو التفسير لهذه الآية ولم يبين المفسرون فيها أنها تغيير للخلقة بل بينوا أن الصبغة هنا على الرأي الراجح هو الدين والإيمان وأن الإنسان عليه أن يصطبغ بصبغة الإيمان ولا يغيرها لأنها

(١) تفسير التحرير والتنوير للأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر عاشور ج ١ ص ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤ المصدر السابق.

الصبغة التي رضيها الله له والله أعلم.

٣- وقد استدلوا بأن الله أخبر على لسان إبليس لعنه الله متوعداً لبني آدم أنه يأمرهم بتغيير خلق الله لهم وهذا من الكبائر كما هو معلوم.

الرد على هذا الاستدلال:

فإنه قد يكون المراد بتغيير خلق الله هنا هو تغيير الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما بين ذلك المفسرون أيضاً ولعله هذا هو الراجح والله أعلم.

وأما إذا حمل على المعنى الآخر فإنه يكون للتزيين وخصوصاً للمرأة فهي التي تحب التزيين وقد تنزى لايقاع الرجال بهن في الزنا أما تفسيرها على أن تغيير الخلق هنا هو بمعنى تغيير الفطرة فكما قال الإمام الفخر الرازي، قوله: {وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَغَيِّرُوا خَلْقَ} [النساء: ١١٩] . وللمفسرين هنا قولان: الأول: أن المراد من تغيير خلق الله تغيير دين الله، وهو قول سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والحسن والضحاك ومجاهد والسدي والنخعي وقتادة، وفي تقرير هذا القول وجهان:

الوجه الأول:

أن الله تعالى فطر الخلق على الإسلام يوم أخرجهم من ظهر آدم كالذر وأشهدهم على أنفسهم أنه ربهم وآمنوا به، فمن كفر فقد غير فطرة الله التي فطر الناس عليها وهذا معنى قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه».

والوجه الثاني:

في تقرير هذا القول: أن المراد من تغيير دين الله هو تبديل الحلال حرام أو الحرام حلالاً.

ويخطر ببالي هنا وجه آخر في تخريج الآية على سبيل المعنى وذلك لأن دخول الضرر والمرض في الشيء يكون على ثلاثة أوجه: التشوش، والنقصان، والبطلان. فادعى الشيطان لعنه الله إلقاء أكثر الخلق في مرض الدين، وضرر الدين هو قوله (ولأمنينهم) ثم إن هذا المرض لا بد وأن يكون على أحد الأوجه الثلاثة التي ذكرناها، وهي التشوش والنقصان والبطلان، فأما التشوش فالإشارة إليه بقوله (ولأمنينهم) وذلك لأن صاحب الأمانى يشغل عقله وفكره في استخراج المعانى الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية، فهذا مرض روحانى من جنس التشوش، وأما النقصان، فالإشارة إليه بقوله: {وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيَبْتَكَنَّ ءَإِذَاكَ الْأَنْعَمِ} [النساء: ١١٩] وذلك لأن بتك الآذان نوع نقصان، وهذا الآن الإنسان إذا صار مستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الرأى ضعيف الحزم في طلب الآخرة، وأما البطلان فالإشارة إليه بقوله {وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلَيَغَيِّرُكَ خَلْقَ اللَّهِ} [النساء: ١١٩] وذلك لأن التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المدة الأولى.

ومن المعلوم أن من بقى مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يزد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الآخرة ولا تزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباليه ذكر الآخرة البتة، ولا يزول عن خاطره

حب الدنيا البتة، فتكون حركته وسكونه وقوله وفعله لأجل الدنيا، وذلك يوجب تغيير الخلقة لأن الأرواح البشرية إنما دخلت في هذا العالم الجسماني على سبيل السفر، وهى متوجهة إلى عالم القيامة، فإذا نسيت معادها وألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغييراً للخلقة، وهو كما قال تعالى {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ} [الحشر: ١٩] وقال {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦] (١) . هـ بتصرف.

وقال الإمام ابن كثير [وقال ابن عباس - في رواية عنه - ومجاهد وعكرمه والنخعي والحسن وقتادة وغيرهم في قوله: {وَلَا مَرَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ} [النساء: ١١٩] يعنى: دين الله، عز وجل. وهذا كقوله {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ} [الروم: ٣٠] على قول من جعل ذلك أمراً، أي لا تبدلوا فطرة الله ودعوا الناس على فطرتهم، كما ثبت في الصحيحين عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء، هل تجدون بها من جدعاء». وفي صحيح مسلم عن عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: إني خلقت عبادى حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم» (٢).

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي [قال بعض العلماء: معنى هذه الآية أن الشيطان يأمرهم بالكفر وتغيير فطرة الإسلام التي

(١) تفسير الفخر الرازى الإمام محمد الرازى فخر الدين ج ٦ / ص ٤٩، ٥٠ المصدر السابق.

(٢) مختصر ابن كثير اختصار الشيخ أحمد محمد شاكر ج ١ / ص ٥٠٨ المصدر السابق.

خلقهم الله عليها، وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى { فَأَقْمَرَوْنَهَا }
لِلَّذِينَ خَنِيفًا فُطِرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ { [الروم: ٣٠] إذا
المعنى على التحقيق لا تبدلوا فطرة الله التي خلقكم عليها بالكفر.
فقوله { لَا بُدَّ لَهُمْ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ } [الروم: ٣٠] خبر أريد به الإنشاء إيذاناً بأنه لا
ينبغي إلا أن يمتثل حتى كأنه خبر واقع بالفعل لا محالة، ويشهد لهذا ما
ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال
النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء، هل تجدون بها من جدعاء» وما رواه مسلم
في صحيحه عياض بن حمار أبي حمار التميمي قال: قال رسول الله ﷺ
قال الله عز وجل: «إني خلقت عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتلتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم» أما على القول بأن المراد في
الآية بتغيير خلق الله خصاء الدواب، والقول بأن المراد به الوشم فلا
بيان في الآية المذكورة^(١).

وأما حمل الآية على المعنى الآخر الذي يكون للتزوين وخصوصاً تزوين
المرأة لإيقاع الرجال بهن في الزنى فقال الإمام الرازي [قال الحسن: المراد
ما روى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ: «لعن الله الواصلات والواشحات»
قال: وذلك لأن المرأة تتوصل بهذه الأفعال إلى الزنى^(٢).

قلت: فالآية الراجح والله أعلم أنها تحمل على تغيير الفطرة لأن
ذلك تبديل لخلق الله فلا يصح الاستدلال بهذه الآية على المعنى الذي
ذكره والله أعلم.

(١) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار
الجبلي الشنقيطي ط دار الحديث سنة ٢٠٠٦م / ١٤٢٦هـ.

(٢) تفسير الفخر الرازي للإمام محمد الرازي فخر الدين ج ٦ / ص ٤٩ المصدر السابق.

ثانيا مناقشتهم في أدلة المعقول:

فقد استدلوا بأن ذلك سوف يكون له من السلبيات على المجتمع وأنه مما لا شك فيه سوف يختل ميزان المجتمع وذلك إما أن تغطي نسبة الذكور على الإناث في المجتمع الذي يحب الذكور أو أن تغطي نسبة الإناث على الذكور في المجتمع الذي يحب الإناث.

الرد على هذا الاستدلال: فإن كانت هناك آثار سلبية إلا أننا لا نستطيع أن نقول أنه ليس هناك آثار إيجابية وهي أعظم من الآثار السلبية فكما يقول الدكتور عباس الباز [إلا أنه لا يمكن بالمقابل أن نغفل الآثار الإيجابية التي قد تتحقق من مثل هذه العملية، حيث يمكن أن نلمس الآثار الإيجابية التي تترتب على اختيار جنس المولود في المجالات النفسية والاجتماعية عند الكثير من أفراد المجتمع، فالرغبة الأسرية الكامنة في نفس الأبوين في أن يكون عندهما مولود ذكر يمكن أن تتحقق من خلال التحديد المسبق لجنس المولود الذكر بخاصة عند الأسر التي رزقت المواليد الإناث ولم ترزق المواليد الذكور، فقد تجد في الأسرة الواحدة خمسا أو ستا أو أقل أو أكثر من المواليد الإناث فيرغب الأبوان أن يكون لهما مولود ذكر لتلبية لرغبتهما الفطرية وصونا لهما في شيخوختهما، وحفظاً لأخواته من الإناث وعونا لهن، وتشتد هذه الرغبة عند الأسرة المحافظة التي تصون المرأة عن التبذل والخروج من البيت للبحث عن عمل لتتفق منه على نفسها، فيكون وجود الأخ أو الإبن الذكر حافظاً لهؤلاء البنات وصائنا لهن من أي مهانة.

وقد رأينا هذه الرغبة عند أرفع الناس مكاناً، وأكثرهم إيماناً،

وأقربهم منزلة من الله تبارك وتعالى سيد الأولين والآخرين وخير خلق الله أجمعين سيدنا محمد ﷺ حيث ظهرت هذه الرغبة في نفسه عليه الصلاة والسلام ولم يستطع لها كتماناً لما مات ابنه إبراهيم، فإنه عليه السلام كغيره من الآباء يطمع أن يكون له ابن ذكر يشبع فطرته ويلبى غريزته، ويكون عوناً له على مصائب الدهر، إلا أن حكمة الله تعالى أبت عليه ذلك، فقد رزق الرسول ﷺ من الذرية القاسم وعبد الله وإبراهيم ومن البنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من زوجته خديجة إلا إبراهيم فكان من مارية القبطية أما الأبناء الذكور فقد ماتوا جميعاً في حياته ولم يعيش منهم أحد، ولذلك اشتد الأمر على رسول الله ﷺ، فلما حضرت الوفاة ابنه إبراهيم بكى عليه السلام بكاء يشعر بعاطفة الأبوة نحو فقدان الابن الذكر، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن أنس أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله: فقال عليه السلام: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بآخرى فقال: «إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

فإذا كان هذا من الرسول ﷺ فكيف بمن هم دونه من الناس في الإيمان والمنزلة؟ أضف إلى ذلك أن المجتمع قديماً وحديثاً ما زال يعير الرجل الذي ليس عنده ذكور، وهذه العادة وإن كانت ذميمة يرفضها الشرع ويمقتها إلا أنها موجودة ولم يسلم منها سيد الخلق محمد ﷺ، فقد عيره بعض كفار قريش وعلى رأسهم العاص بن وائل بأنه أبتّر أي: أقطع ليس له من الذرية إلا الإناث وأنه كلما رزق

بمولود ذكر فإنه يموت وقد شق ذلك على الرسول ﷺ وآله، فقد ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى في سورة الكوثر ﴿إِنَّكَ شَانِئٌكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ {الكوثر: ٣} أنها نزلت في العاص بن وائل، لأنه كان إذا ذكر رسول الله ﷺ يقول: دعوه فإنه رجل أبتّر لا عقب له، فإذا هلك انقطع ذكره، فأنزل الله هذه السورة ليرد عليه، وقيل: نزلت في أبي لهب وذلك حين مات ابن لرسول الله ﷺ حيث ذهب أبو لهب إلى المشركين فقال بتر محمد الليلة فأنزل الله في ذلك ﴿إِنَّكَ شَانِئٌكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ {الكوثر: ٣} قال السدي من أئمة التفسير: كان إذا مات ذكور الرجل قالوا: بتر، فلما مات أبناء الرسول ﷺ قالوا: بتر محمد فأنزل الله ﴿إِنَّكَ شَانِئٌكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (١).

فقد تبين أن الإيجابيات في هذه العملية أعظم من السلبيات التي قدمت.

وأما قولهم بأنه سوف يحدث اختلال في توازن الطبيعة فإنه يدفع هذا الاختلال وينضبط بالشروط التي ذكرها أصحاب الرأي الثالث والله أعلم.

٢- وقد استدلوا بأن عورة المرأة سوف تظهر وهذا محرم شرعاً.

الرد على هذا الاستدلال:

أن عورة المرأة يجوز كشفها عند حالة الضرورة كما بين ذلك أهل العلم وقد بين أصحاب الرأي الثالث أن هذه ضرورة ومن المعلوم أن الضرورات تبيح المحظورات وقد قال الدكتور رضا عبد

(١) كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة للدكتور عباس محمد الباز ج ٢ / ص ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩ المصدر السابق.

الحليم عبد المجيد في شأن جواز كشف عورة المرأة عند الضرورة [الأصل في الشريعة أن كشف عورة الرجل حرام على الرجل والمرأة كما تظل عورة المرأة حرام على المرأة والرجل أيضاً، ولا ينحسر هذا التحريم إلا في شأن العلاج ومقام الطبابة، وطالما توفر هذا الشرط - أي الحاجة الطبية - وتوافرت تقوى الله وصالح النية فلا إثم ولا بأس، فهذا استثناء من القاعدة تبرر حالة الضرورة، التي يجب أن تقدر بقدرها.

وقد قال البعض بأنه يجب قصر العمل في مجال أمراض النساء والتوليد على النساء فحسب وذلك لتجنب هذا الحرج الديني، إلا أن الأمر لا يخلو من صعوبات منهجية وعلمية، فليس هذا هو المجال الوحيد للطب التي يقتضى اطلاع جنس على عورة الجنس الآخر فهل يمكن قصر علاج النساء على الطبيبات وعلاج الرجال على الأطباء فقط في كافة فروع الطب؟ ثم ما الحل إن لم تكن أعداد الطبيبات كافية في هذه الفروع، فهو من أشق فروع الطب دراسة، إن لم يكن أشقها على الإطلاق.

ولا يعنى هذا عدم الاحتياط والحرص، فيجب أن يضع الإنسان لنفسه ضوابط وترتيبات حتى لا يقع في الإثم، فقد انتهت ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام إلى «جواز نظر الجنس إلى عورة الجنس الآخر، لدواعي الكشف الطبى والمعالجة والتعليم، مع الاقتصار فيما يبدو من العورة على ما تدعو إليه الحاجة» كما أن مجلس مجمع الفقه الإسلامى قد انتهى إلى أن «انكشاف المرأة المسلمة على غير من يحرم بينها وبينه الاتصال الجنسي لا يجوز بحال من الأحوال إلا بغرض مشروع يعتبره الشرع مبيحاً لهذا الانكشاف.

(ب) إن احتياج المرأة إلى العلاج من مرض يؤذيها أو من حالة غير طبيعية في جسمها تسبب لها إزعاجا يعتبر ذلك غرضا مشروعاً يبيح لها الانكشاف على غير زوجها لهذا العلاج وعندئذ يتقيد ذلك الانكشاف بقدر الضرورة.

(ج) كما كان انكشاف المرأة على غير من يحل بينها وبينه الاتصال الجنسي مباحاً لغرض مشروع يجب أن يكون المعالج امرأة مسلمة إن أمكن ذلك، إلا امرأة غير مسلمة، وإلا فطبيب مسلم ثقة، وإلا فغير مسلم بهذا الترتيب، ولا تجوز الخلوة بين المعالج والمرأة التي يعالجها إلا بحضور زوجها أو امرأة أخرى^(١).

وبهذا يجوز للمرأة في هذه العملية أن تكشف العورة أمام الجنس الآخر بقدر الحاجة إن لم تجد طبيبة مسلمة أو غير مسلمة لأننا قد بينا أنها من الضروريات والله أعلم.

فمع مناقشة هذا الرأي رأينا أن هذا الرأي لا يصلح للاحتجاج والأخذ به والله أعلم.

الرأي الثاني: وهم القائلون بالإباحة مطلقاً:

إن أدلة هذا الرأي قوية في الاستدلال ولكن القول بالإباحة مطلقاً يؤدي إلى اختلال في توازن الطبيعة وقد يؤدي إلى عدم التوكل على الله لذلك فإن الرأي الثالث الذي ضبطه بشروط هو أقوى منه والله أعلم.

(١) كتاب النظام القانون للإنجاب الصناعي للدكتور / رضا عبد الحليم عبد المجيد وهو رسالة للحصول على درجة الدكتوراه بكلية الحقوق ص ٢٦٦، ٢٦٧ بدون طبع.

الرأى الرابع: وهم القائلون بالتوقف:

ففرى أن هذا الرأى قد سلم من المناقشة لأنه لم يبد رأياً في المسألة ولكن أرى والله أعلم أن العلماء لا بد لهم أن يتصدوا للمسائل الحديثة فإن إبداء رأيهم تزيد الرأى قوة وحجة فكان إبداء رأيهم أولى من التوقف والله أعلم.

الرأى الراجح:

فإن الرأى الراجح والله أعلم هم أصحاب الرأى الثالث القائلون بالتفصيل في هذه المسألة وهو أن تكون العملية مباحة بالشروط والضوابط التي وضعوها وإذا ما نقص شرط من الشروط فإنها تكون محرمة فنجد أن هذا الرأى بهذه الشروط والضوابط وقوة ما استدلو به من الأدلة أصبح هو الرأى الراجح والله اعلم.



خاتمة البحث

obeikandi.com

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلاح شأن الأرض والسموات، فقد أتم الله على نعمة إكمال هذا البحث:

«اختيار جنس قبل الجنين قبل تخلقه»

أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث:

١- أن الجنين يطلق على ما في الرحم لاجتنانه وستره عند علماء اللغة والتفسير ولكن اختلف علماء الفقه والطب والقانون حول معناه.

٢- أنه رغم خلاف الفقهاء حول معنى الجنين إلا أنهم تعرضوا لأحكامه من باب المجاز.

٣- بيان لأنواع النطف المذكرة والمؤنثة.

٤- التطور التاريخي لعلم الأجنة وأن القرآن سبق علماء الأجنة في هذا الأمر وهذا يدل على معجزة القرآن وأنه معجز في كل زمان.

٥- أن عملية التحكم في الجنين منها الخرافات وهذه لم ألغيت إليها في الحكم عليها وهناك منها ما وصل إلى درجة اليقين وهي العمليات المخبرية التي وصلت بنسبة نجاح إلى ٩٧% فهذه التي ألغيت إليها وبنيت عليها الحكم.

٦- أن العلماء اختلفوا في هذه المسألة إلى أربعة آراء:

- أ- رأى يقول بالجواز مطلقاً.
- ب- ورأى يقول بالحظر مطلقاً.
- ج- ورأى يقول بالجواز بشروط.
- د- ورأى بالتوقف في هذه المسألة.
- ٧- أنه كما اختلف علماء الشريعة في هذه المسألة فكذلك اختلف رجال القانون أيضاً ولكن إلى رأيين: رأى بالجواز مطلقاً ورأى بالمنع مطلقاً.
- ٨- بعد مناقشة كل رأى رأيت أن الرأى الراجح هو القائل بالجواز ولكن بشروط وهذه الشروط هي:
- أ- ألا يكون اختيار جنس المولود قبل ولادته سياسة عامة بل القول بالجواز يكون في حالة فردية.
- ب- أن تتوافر الدواعى والأسباب عند الأسرة لاختيار جنس المولود.
- ج- ألا يلجأ الأبوان إلى تحديد جنس المولود من بداية الأمر ومن بداية الحياة الزوجية.
- د- لا بد من الأخذ بالاحتياطات الشديدة فيما يتعلق بالمنى أثناء دخوله المعامل ومنع أسباب الاختلاط.
- هـ- أن يعتقد الأبوان أن الهبة من الله وحده وأنهما يقومان ببذل الأسباب فقط.



المراجع

obeikandi.com

المراجع

أولاً « القرآن الكريم:

ثانياً « كتب العقيدة:

١- كتاب العقائد الإسلامية للشيخ سيد سابق ط دار الفتح
ط عاشره سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

ثالثاً « كتب التفسير:

٢- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في
وجوه التأويل للإمام محمود بن عمر الزمخشري ط دار
الريان للتراث سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب
للإمام محمد الرازي فخر الدين دار الفكر ١٤١٤هـ /
١٩٩٣م.

٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة
أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادى ط

دار الحديث ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

٥- بصائر نوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

٦- مختصر تفسير ابن كثير اختصار الشيخ أحمد محمد شاكر ط دار الوفاء ط أولى سنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٧- تفسير التحرير والتنوير لسماحة الأستاذ الإمام محمد الطاهر بن عاشور ط دار سخنون بدون تاريخ.

٨- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمي ط مؤسسة التاريخ العربي سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٩- تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ط دار الحديث سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م.

١٠- تفسير في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب ط دار الشروق ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

رابعاً « كتب الحديث:

١١- المسند للإمام أحمد بن حنبل تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ط أولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

١٢- مسلم مع شرحه للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن

شرف النووى ط دار المنار ط أولى سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

١٣- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى للإمام الحافظ أبى العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفورى ط دار الحديث ط أولى سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

١٤- كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد للإمام الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ط دار الفاروق الحديثة سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٥- جامع العلوم والحكم للإمام زين الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى ط مكتبة فياض سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

١٦- سنن ابن ماجه للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط دار الحديث ط أولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٢ م.

خامساً « كتب اللغة:

١٧- لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور ط دار الحديث القاهرة سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٨- كتاب أسس البلاغة للإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري بدون طبع ولا تاريخ.

١٩- كتاب النهايه في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين

المبارك بن محمد الجزرى ط المكتبة العلمية بيروت بدون تاريخ.

- ٢٠- القاموس المحيط للعلامة اللغوى مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادى دار إحياء التراث العربى ط أولى بدون تاريخ.
- ٢١- مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد أبى بكر بن عبد القادر الرازى دار الكتاب العربى ط أولى سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

سادساً « كتب الفقه المذهبي:

أولاً المذهب الحنفى:

- ٢٢- كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبى بكر بن مسعود الكسانى ط دار الحديث سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

- ٢٣- كتاب حاشية ابن عابدين للإمام محمد أمين بن عمر بن عابدين ط دار الكتاب العربى ط ثانيه سنة ١٩٨٣م.

ثانياً المذهب المالكي:

- ٢٤- كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام أبى الوليد محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن رشد القرطبى ط المكتبة التوفيقية بدون تاريخ.

- ٢٥- المدونة الكبرى لإمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس ط دار
-

الحديث القاهرة سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

ثالثا المذهب الشافعي:

٢٦- كتاب الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ط المكتبة التوفيقية بدون تاريخ.

٢٧- كتاب مختصر المزني للإمام أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ط المكتبة التوفيقية بدون تاريخ.

٢٨- كتاب المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي مع تكميله للشيخ محمد نجيب المطيعي ط مكتبة الإرشاد جده بدون تاريخ.

٢٩- كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد الغزالي ط دار الريان للتراث ط أولى سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

رابعا المذهب الحنبلي:

٣٠- كتاب المغني مع الشرح الكبير للإمام ابن قدامة المقدسي ط دار الحديث سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

٣١- كتاب شرح منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات للإمام الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ط دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٨٢ هـ / ٢٠٠٥ م.

٣٢- كتاب كشف القناع على متن الإقناع للإمام البهوتي ط دار الفكر ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٣٣- تحفة المودود بأحكام المولود للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ط مكتبة المتنبي بدون تاريخ.

خامساً المذهب الظاهري:

٣٤- كتاب المحلى للإمام ابن حزم ط مكتبة دار التراث سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

سابعاً: كتب فقه السنة:

٣٥- كتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ط المكتبة التوفيقية بدون تاريخ.

ثامناً: كتب فقهية معاصرة:

٣٦- كتاب الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري د/ سعيد بن منصور مؤفعه ط دار الإيمان الإسكندرية سنة ٢٠٠٥م .

٣٧- كتاب الجنين والأحكام المتعلقة في الفقه الإسلامي للدكتور محمد سلام مذكور ط دار النهضة العربية سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣٨- كتال بنوك النطف والأجنة دراسة مقارنة في الفقه الإسلامى والقانون الوضعى للدكتور عطا عبد العاطى السنباطى ط دار النهضة العربية ط أولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

٣٩- كتاب تربية الأولاد في الإسلام للدكتور عبد الله ناصح علوان ط دار السلام بدون تاريخ.

٤٠- كتاب دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة لكل من الدكتور/ عباس محمد أحمد الباز، د/ عمر سليمان الأشقر، د/ عبد الناصر أبو البصل ط أولى دار النفائس سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.

٤١- كتاب قضايا طبية فقهية معاصرة لنخبة من أساتذة كلية الشريعة والقانون بطنطا بدون طبع سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

٤٢- كتاب الطفل وأحكامه للشيخ أحمد العيسوى ط دار الكيان ط ثانيه سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٤٣- كتاب دراسات في قضايا الفقه المعاصر للدكتور محمد فريد الشافعى ط دار البيان ط ثانية سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٤٤- فتاوى معاصرة للدكتور يوسف القرضاوى ط دار القلم الطبعة الحادية عشر سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

تاسعاً: كتب الأصول والقواعد الفقهية:

٤٥- كتاب شرح الكوكب المنير للعلامة الشيخ محمد بن أحمد عبد العزيز بن على القنوجى الحنبلى المعروف بابن النجار مكتبة

العبيكان ط ثانيه سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٤٦- كتاب الأشباه والنظائر للشيخ زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم ط المكتبة التوفيقية بدون طبع.

٤٧- كتاب الأشباه والنظائر للإمام جلال الدين السيوطي ط دار السلام ط ثانيه سنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٤٨- كتاب القواعد الفقهية للدكتور عبد العزيز عزام ط دار الحديث ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

عاشراً: كتب القانون:

٤٩- كتاب قانون العقوبات (القسم العام) للدكتور عمر السعيد رمضان ص ٣٢١ ط دار النهضة بدون تاريخ.

٥٠- كتاب النظام القانون للإنجاب الصناعي للدكتور / رضا عبد الحليم عبد المجيد وهو رسالة للحصول على درجة الدكتوراه بكلية الحقوق جامعة المنصورة بدون طبع .

٥١- كتاب القسم الخاص في قانون العقوبات للدكتور رمسيس لهنام ط منشأة العارف الإسكندرية بدون تاريخ.

٥٢- كتاب نظام القانون للإنجاب الصناعي بين القانون الوضعي والشرعية الإسلامية للدكتور حسين هيكل بدون طبع.

الحادية عشر: كتب الطب:

- ٥٣- كتاب الحمل الخطر للدكتور حمدي الكباريتي ط دار الهلال
سنة ٢٠٠٤م.
- ٥٤- كتاب فن التوليد لكل من الدكتور عبد الرزاق حماس
والدكتور بشير ناصف والدكتور مأمون قصبجي ط جامعة
العرب الطبية سنة ١٩٨٩هـ / ١٩٩٠م.
- ٥٥- كتاب خلق الإنسان في القرآن الكريم للدكتور/
زغلول راغب محمد النجار ط دار المعرفة بيروت لبنان سنة
٢٠٠٨م / ١٤٢٨هـ.
- ٥٦- كتاب عندما يتأخر نمو طفلك للأستاذ الدكتور نبيل لويس
عطالله ط دار الهلال سنة ٢٠٠٥م.
- ٥٧- كتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن للدكتور محمد علي
البار ط دار السعودية للنشر والتوزيع ط ٦.

